

# دراسة: أحلام الأطفال بريئة أكثر مما يُظن

الآباء والأمهات جميعهم يعرفون تلك المشاهد. الطفل يصرخ عند منتصف الليل من دون أن يكون جائعاً أو مبتلاً في الفراش ومن دون أن يكون مريضاً أو متجمداً من البرد. "لقد حلم بما روعه" هكذا يظن أبوه وأمه. وأخيراً يصنع الطفل مسرحية في كل مساء إذا ما أوى الحى فراشه. فإذا ما ترك في الظلام معزولاً في سريريه، صار اليك فقط معاناة نفسية بالنسبة له.

"هذا خطأ" قال الآن أحد العلماء الذي درس حالة نوم الأطفال بين الثالثة والرابعة عشرة دراسة علمية. البروفيسور ديفيد فوكس مدير مختبر أبحاث المعلومات في جامعة جورجيا (الولايات المتحدة الأمريكية) للصححة العقلية. وتمخضت دراسته عن: "لا يمكن أن يكون حلم الأطفال، في أي سنة عمرية، مخيفاً أو مرعباً".



ترجمة: قاسم مطر التميمي

بنتائج بحثه هذه لم يصحح البروفيسور فوكس رأياً خاطئاً واسع الانتشار حسب وانما نظريات محلل نفسي سويسري هو كارل جوستاف يونغ (1859 - 1911م). فقد كان يعتقد أن الأطفال أثناء النوم يوغلون في الخيال ويرتبطون بعالم ميثولوجي. ولكن بدلاً من أن يحلموا بوحوش ما قبل التاريخ يرى الباحث النفسي الأميركي، أنهم يحلمون بجراء الجيران أو كلابهم.

استغرقت تجاربه زهاء خمس سنوات. شغل منها مدد طويلة أخضع خلالها أشخاص الاختيار الصغار، وكان عددهم ستة وعشرين طفلاً لإجراءات مختبرية ونومهم في مختبره بعد أن ثبت على رؤوسهم أقطاب كهربائية. وبهذه الطريقة قاس انحناءات التيارات الدماغية وأشر مراحل الأحلام، التي تماشى سرعة حركة المقلتين تحت أجناف



مغلقة (واختصارها بالإنكليزية: REM مأخوذ من أوائل حروف الكلمات: rapid eye movement وقد تم إيقاظ الأطفال في هذه REM 1500 مرة. غير أنهم لم يتذكروا الرؤيا إلا في 788 مرة. وازدادت قدرات التذكر من 27 بالمائة لدى الأطفال في سن ثلاث سنوات الى 66 بالمائة لدى الأطفال في سن تسع سنوات. أما المراحل العمرية ما بعد التسع سنوات فتكاد تكون متساوية.

ولكي تنظم روايات الأطفال بشكل صحيح لا بد من الإحاطة بشروط حياتهم المعيشية وسجاياهم الشخصية بشكل دقيق. ويحصل من ذلك، كما يقول البروفيسور (ديفيد فوكس) أن حياتهم الليلية "في كل مرحلة عمرية صورة معينة الى حد ما للأحوال والعلاقات والإهتمامات تعطى في حالة اليقظة".

الأطفال في سن الثلاث والأربع سنوات يحلمون في مساكنهم وأفراد أسرهم أو الحيوانات الأليفة الموجودة في منازلهم. أما مجريات الأحداث فلم تطرأ على مخيلاتهم بعد. المشاعر أو العلاقات الإنسانية قلما تلعب دوراً.

وفي مقدمة اهتماماتهم تبرز العمليات الجسدية مثل الأكل والشرب والنوم. الفتاة على سبيل المثال تحلم بديكة تشرب الحليب على مائدة الإفطار.

الأطفال في سن الخامسة أو السادسة يشهدون في منامهم قصصاً حقيقية صغيرة لها علاقة على نحو ما بلعبهم. فالفتى يحلم أنه يقود سيارته اللعبة فوق جسر من أجزاء لعبة البناء.

وتزداد رغبة الأطفال في أن يصبحوا أكبر سناً تزداد سنة بعد أخرى. ونموذجي جداً هذا الحلم لطفل في الثامنة من العمر: إنه يفرس شجرة مع مجموعة من أصدقائه الصغار. وعندما يذهبون الى الموقع في اليوم التالي يرون الشجرة أمامهم زاهية ورفلة الظلال فيندفون لغرس أشجار أخرى وتكرر المعجزة نفسها.

وخلال وقت قصير تنهض من العدم غابة كثيفة الأشجار. وبرزت الأشجار فيما بعد كمعجزة من المعجزات التي أنهلت الكبار ويحصل في الغابة أيضاً حريق كبير دون أن

بتسبب في أضرار. وجد البروفيسور فوكس لدى الأطفال قبل سن البلوغ دافعا يجعلهم يتسمون بالاستعداد للمساعدة في هذه المرحلة من العمر. وعدا ذلك فقد اكتشف خصائص جنسية مختلفة. فالفتيات نادراً ما يحلمن بأعمال تنطوي على العنف والوحشية خلافاً للولاد، الأطفال يحددون دورهم في المستقبل.

في سن الثالثة عشرة والرابعة عشرة تتهقر الأسرة نحو الخلف في الأحلام بصورة نهائية. إذ تنعكس ابتداء من هذا العمر على قدراتهم الكلامية. فيتذكرون ما دار في أحلامهم من كلام مع الآخرين.

وطبيعي أن تبرز في هذا العمر البواعث الجنسية أيضاً. فتاة تتحدث عن قلم جبر أخضر يشبه الغليون، ريشة الكتابة فيه مثل نبلة القلم الجاف. يقول البروفيسور فوكس في مقال له نشر في المجلة الأميركية (Psychology today) مثل هذه الأحلام يمكن أن تشير الى اهتمامات متزايدة بميكانيكية الجسد.

ولكن كيف يوفق بين نتائج بحثه وحالات الفزع المعروفة التي تنتاب الأطفال أثناء نومهم؟ بناء على نظريته الأساسية التي تؤكد على أن الحلم ليس إلا (قدرة عقلية) مثل التفكير، وهذه تتطور أساساً بشكل تدريجي، فإنه يعتقد أن أحلام الأطفال المزعجة تقتصر على الأطفال الأكبر سناً. وهو لا يعتبرها أيضاً (اعتيادية) وإنما هي دلالة على مشاكل يتعرض لها الأطفال في حالة اليقظة. إذا بكى الأطفال بحركة أثناء الليل، فإن ذلك يمكن أن يكون نتيجة (ما عندهم من زعر في اللاوعي على أن يكون استجابة لضيق في التنفس أو احتباس في نبضات القلب أو ضغط الدم التي قد تحدث خلال النوم العميق بين فترات الـ REM).

لم يكن أمراً جديراً تماماً، ما توصل إليه البروفيسور فوكس من معلومات، ففي سنة 1901 توصل أحد أطباء الأعصاب النمساويين إلى أن (أحلام الأطفال ذات مغزى وليست غريبة. إنها بسيطة واستجابة لرغبات مكشوفة). الرجل هو سيجموند فرويد.

## توقع افتتاح أول فندق فضائي في 2012

جعل الخيال العلمي واقعا بتوفير ائلب الثلاثة مليارات دولار المطلوبة لبناء الفندق.

وانضم للمشروع شركة امريكية تنوي استثمار المربخ وترى في جلاكتك سوت خطوة اولى كما تجري شركات خاصة من اليابان والولايات المتحدة والامارات محادثات بهذا الشأن.

واذا كان كلارامونت لا ينوي الكشف عن هوية داعمه السخي الا انه يوشك على كشف الزبائن الذين يتوقعهم.

وقال في هذا الصدد "قمنا بحسبة كشفت ان 40 ألف شخص بالعالم يمكنهم دفع تكلفة الإقامة بهذا الفندق ولكننا لا نعرف ما اذا كانوا يرغبون في الفضاء.

برشلونة / رويترز يتوقع بدء عمل "جلاكتك سوت" أول فندق فضائي في 2012 وسيسمح لضيوقه بالسفر حول العالم في 80 دقيقة.

ويقول مهندسو المشروع في برشلونة ان الفندق سيكون الأعلى في المجرة وأن تكلفة الإقامة لمدة ثلاثة ايام تبلغ اربعة ملايين دولار.

وخلال هذه المدة سيرى الضيوف الشمس تشرق 15 مرة في اليوم وسيرون سترات مجهزة تمكنهم من الالتصاق بحوائط حجيراتهم مثل الرجل العنكبوت. وقال خافيير كلارامونت مدير الشركة ان التحدي الاكبر هي الحماصات عندما تنعدم الجاذبية. وتناصح "ان كيفية التلائم مع الأنشطة الاساسية للضيوف ليس امرا سهلا".

ولكن ربما يتمكن الضيوف من حل مسألة كيفية الاستحمام في ظل انعدام الجاذبية - فسوف يدخل الضيوف غرفة تطفو فيها فقائع مياه حول الضيف. وعندما لا يفضل الضيوف المشاهدة من حجيراتهم يمكنهم المشاركة في تجارب علمية على السفر الى الفضاء. ويبدأ جلاكتك سوت كهواية لمهندس الطيران السابق كلارامونت حتى قرر احد الشغوفين بالفضاء

## النساء يفضلن المظهر الأنثوي في شركائهن من الرجال

تريفة: فاروق السعد يبذل ان صورة الرجال الذين يتصفون بالشمهامة، والعصلا والسيطرة تعاني من خيبة أمل عميقة في مجال الحب بعد ان بينت دراسة جديدة بان النساء يفضلن النزعة " الأنثوية" في شركائهن عندما يتعلق الأمر بحالة الاستقرار. " تفضل النساء درجات كبيرة من الرجولة بالنسبة الى الشركاء الذين يرتبطن بهم لفترة قصيرة فقط، ولكن بالنسبة الى العلاقات طويلة الأمد فأنهن يفضلن الرجال الأكثر أنوثة وبالتالي أكثر صحة " كما قال البروفيسور ديفيد بريت من جامعة اندريوس، الذي كان يقود الدراسة. " عندما ينظر الناس الى الوجوه الرجولية فأنهن يرتبطون ذلك بفكرة الهيمنة، التي تعد امرا جيدا في التطور ولكنها اقل من ذلك في الشريك الدائم" كما أضافت عالمة النفس التطوري ليندا بوثرودي، من جامعة دورهام، التي ساهمت أيضا في هذه الدراسة. وفي الدراسة، التي نشرت في المجلة " الشخصية والفوارق الفردية"، طلب الباحثون من أكثر من 400 رجل وامرأة تقييم صوراً يمكن تعديلها رقمياً لوجوه رجال جعلت تبدو أكثر رجولة أو أنوثة. بينت الدراسة بان الوجوه ذات العيون الواسعة، والحواجب الأكثر تقوساً وشفاً مليئة كانت قد اختيرت باعتبارها أزواجاً محتملين لفترة طويلة الأمد. وان "صحة" الوجه البادية للعيان قد اعتبرت عاملاً، طبقاً للبروفيسور بريت، الذي قال بان النساء يسألن بدون وعي: " الى متى سيبقى الشخص المريض قريباً منهن؟".

## نجل ديكاتور شيلي الراحل يبيع حلاله

سانتياجو/ رويترز ذكرت صحيفة " لا تيرسييرا" الصادرة في شيلي يوم السبت ان الابن الاكبر لديكتاتور شيلي الراحل اوجستو بينوشيه عرض حلل والده للبيع في متجر خياط بوسط سانتياجو. وقال الابن هيريرا ان الديكتاتور السابق الذي حكم شيلي لمدة 17 عاما من 1973 الى 1990 وتولى العام الماضي كان يرتدي هذه الحلل في الاعمال المعتادة اليومية وفي المناسبات الشخصية. وقال هيريرا لصحيفة "كل ما في وسعي قولى هو ان كل هذه الحلل مستعملة واستعملت بعضها بنفسى . واعطاها والدى لي منذ فترة طويلة".



## الكلمات المتقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

## أفقي

- دولة انضمت الى حلف الاطلنطي
- زواياهما
- مزق/ راكب خلف الراكب(م)/ ضمير
- صواريخ أمريكية قادرة على اختراق الصواريخ للنداء
- ع/ ذرية
- رئيس وزراء استراليا
- لؤلؤ/ حيوان غير مستأنس
- خيوط يمد على البناء فيقدره/ لقب
- مخترع التلفزيون
- مسرحية للشاعر فؤاد حداد
- ملك البحرين

## عمودي

- صاحب بقالة (م)/ أغنية لعبد الحليم
- أعرف (م) / حب/ حزن
- حقوق/ من الفاكهة/ تضع حملها
- وقير/ غير ساخنة (م)

## حل شبكة الكلمات المتقاطعة للعدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
د	ا	ر	ف	و	ر	و	ر	د	ن
2	هـ	ل	ك	ر	م	ج	ر	ت	هـ
3	ا	ب	ا	ل	ي	ل	ا	ا	ا
4	د	د	و	ع	ش	ع	ا	ر	ا
5	ع	ل	ي	ش	م	و	ا	ن	ي
6	ر	ت	م	ل	هـ	ا	هـ	هـ	هـ
7	ب	هـ	و	ي	و	م	ر	ي	ي
8	ا	ل	ع	و	ض	هـ	ل	ي	ي
9	و	ب	ل	ي	د	ل	هـ	ا	ا
10	ي	ت	ا	ل	ع	ي	ن	ا	ن

القوس	الاسد	الحمل	الثور	الجوزاء	الميزان	العذراء	المقرب	
21 تك ثاني 20 الاول	21 تموز 20 اب	21 اذار 20 قيسان	21 قيسان 20 ايار	21 ايار 20 حزيران	21 ايلول 20 الاول	21 اب اول 20 الثاني	21 شباط 20 اذار	
علاقة رومانسية جديدة تنشأ بينك وبين شخص ما خلال مشاركتك لبعض الأنشطة الجماعية ولكن لا تستمر العلاقة بينكما طويلاً. قد تقع في موقف شخصي لا تفضله.	لا تستسلم بشكل سريع. استخدم ذكاءك وسرعة بديهتك في إحراز نقاط في صالحك وكسب بعض الأصدقاء. عليك بالسفر في حالة الضرورة من أجل تحقيق المكاسب.	طبيعتك النشطة المحبوبة تجذب إليك أشخاص كثيرون من الجنس الآخر. اقض اليوم في نوع من الراحة والاسترخاء. اعمل بمفردك بهدوء.	حاول أن تتواجد مع الشخص الذي تشعر أنه في حاجة لمساعدتك له. يمكنك إحراز نتائج مثمرة إذا تحدثت مع رئيسك في العمل عن بعض الأمور التي اكتشفتها.	لا تدع والديك يرغموك على إظهار مشاعرك دون رغبتك. كن حذراً في تعاملك مع من تحبهم. لا تتسرع في حكمك على الآخرين.	لا تسمح لأنسابك أن يسيبوك لك أي نوع من الضيق. اهدأ وحاول أن تركز على الأمور التي قد تساعدك على فهم الموقف بشكل أفضل. سيكلفك شريك حياتك الكثير إذا سمحت له.	إدا ما كنت تريد أن تسير الأمور فعليك أن تقومك بدورك. لا تدع ردود فعل الآخرين تؤثر عليك. انتظر حتى تحصل على كافة المعلومات اللازمة لك قبل أن تبدأ في مشاوره رئيسك.	ستقع في مشكلة عاطفية اليوم. تغيرات شركاء العمل غير المتوقعة تفاقمك، اسمح للأصدقاء وأفراد العائلة بالمشاركة في خطط تجديد الديكور.	حاول ألا يكون كرمك زائد عن الحد. ستجد من الأسهل عليك أن تجذب إليك أشخاص من الجنس الآخر. قد تكون مخطئاً في سلسلة من المواقف التي تسيء فهمها.